

تفسير البحر المحيط

@ 363 @ عبداً الرازي : هذا من أعظم الدلائل على أن العلم أشرف الفضائل والمناقب .
وذلك أن الله تعالى ما أعطى الخلق من العلم إلا قليلاً ، ونصيب الشخص من علوم الخلائق يكون
قليلاً ، ثم إنه سمى ذلك القليل عظيماً . .

وتضمنت هذه الآيات أنواعاً من الفصاحة والبيان والبديع . منها الاستعارة في : وإذا
ضربتم في الأرض ، وفي : فيميلون استعار الميل للحرب . والتكرار في : جناح ولا جناح لاختلاف
متعلقهما ، وفي : فلتقم طائفة : ولتأت طائفة ، وفي : الحذر والأسلحة ، وفي : الصلاة ،
وفي : تألمون ، وفي : اسم الله . والتجنيس المغاير في : فيميلون ميلة ، وفي : كفروا إن
الكافرين ، وفي : تخانون وخواناً ، وفي : يستغفروا غفوراً . والتجنيس المماثل في :
فأقم فلتقم ، وفي : لم يصلوا فليصلوا ، وفي : يستخفون ولا يستخفون ، وفي : جادتم فمن
يجادل ، وفي : يكسب ويكسب ، وفي : يضلوك وما يصلون ، وفي : وعلمك وتعلم . قيل : والعام
يراد به الخاص في : فإذا قضيت الصلاة ظاهره العموم ، وأجمعوا على أن المراد بها صلاة
الخوف خاصة ، لأن السياق يدل على ذلك ، ولذلك كانت أل فيه للعهد انتهى . وإذا كانت أل
للعهد فليس من باب العام المراد به الخاص ، لأن أل للعموم وأل للعهد فهما قسيما ، فإذا
استعمل لأحد القسيمين فليس موضوعاً للآخر . والإبهام في قوله : بما أراك الله وفي : ما لم
تكن تعلم . وخطاب عين ويراد به غيره وفي : ولا تكن للخائنين خصيماً فإنه صلى الله عليه
وسلم (محروس بالعصمة أن يخاصم عن المبطلين . والتتميم في قوله : وهو معهم للإنكار
عليهم والتغليظ لقبح فعلهم لأن حياة الإنسان ممن يصحبه أكثر من حياته وحده ، وأصل المعية
في الإجماع ، والله تعالى منزه عن ذلك ، فهو مع عبده بالعلم والإحاطة . وإطلاق وصف الإجماع
على المعاني فقد احتمل بهتاناً . والحذف في مواضع . .

({ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا * وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْهُدَىٰ مِّن دُونِ نُوْتِ اللَّهِ مَا
تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَن
يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ لِمَن دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ * وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَقَدَ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا * إِنَّ يَدَّ عُنُونِ مَن دُونِهِ إِلَّا نَاثًا وَإِن
يَدَّ عُنُونِ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مَن

عِبَادِكَ نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا * وَالْأَضْلَانِ هُمْ ° وَالْمَنِّيْنَ هُمْ ° وَالْمُرْزَقِ هُمْ °
فَلْيُيْتَكُنْ ءَاذَانَ الْاَسْوَدِ نَعَامٍ ° وَالْمُرْزَقِ هُمْ ° فَلْيُغَيِّرُنْ خَلْقَ
اللَّهِ ° وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ
خُسْرَانًا مُّبِينًا * يَعِدُهُمْ ° وَيُمْنِّيَّهُمْ ° وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ
إِلَّا غُرُورًا * اُوْءَلٰٓئِكَ مَا وَاٰهُمُ جَهَنَّمَ ° وَلَا يَجِدُوْنَ عِنْدَهَا مَخْرٰٓجًا *
وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرٰٓى
مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا ° وَعَدَ اللّٰهُ حَقًّا ° وَمَنْ
اَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ قِيْلًا * لَّيْسَ بِاَمَانِيْكُمْ ° وَلَا اَمَانِيْ اَهْلٍ
الْكِتٰبِ مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا اَوْ يَجْزَ بِهٖ ° وَلَا يَجِدْ لَهٗ مِنْ دُونِ اللّٰهِ
وَلِيًّا ° وَلَا نَصِيْرًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ مِنْ